إمارة افراسياب

ودورها السياسي في البصرة (١٥٩٦ - ١٦٦٨م)

الباحث
محسن عدنان صالح
جامعة الكوفة ـ مركز دراسات الكوفة

إمارة افراسياب ودورها السياسي في البصرة (١٥٩٦ ـ ١٦٦٨م)

الباحث
محسن عدنان صالح
جامعة الكوفة ـ مركز دراسات الكوفة

المقدمة:

تعد إمارة افراسياب التي قامت بالبصرة في القرن السادس عشر(١٥٩٦ - ١٦٦٨م) من ابرز الإمارات التي لعبت دوراً مهماً في تاريخ العراق الحديث، حيث استمرت ردحاً من الزمن كما إن مؤسس هذه الإمارة (افراسياب) كان يتمتع بشخصية قيادية استطاع من خلالها ان يحكم سيطرته على البصرة سياسياً واقتصادياً حيث استطاع استغلال ميناء البصرة فازدهرت التجارة فيها عن طريق الرسوم الكمركية التي كانت تفرض على السفن التجارية التي كانت ترسي في الميناء حيث كانت هذه الإيرادات كفيلة بسد النفقات الحكومية في الإمارة كل ذلك شكل مصدر إزعاج وقلق على الدولة العثمانية التي كانت تتعامل مع هذه الإمارة بأسلوب مرن بسبب موقعها الجغرافي المتميز لان البصرة كانت المنفذ الوحيد الذي يطل على الخليج العربي في العراق، إضافة إلى قربها من الدولة الصفوية والإمارة المشعشعية كل ذلك اثر بشكل سلبي على الإمارة وأدى بالتالي إلى تجريد الدولة العثمانية حملات متلاحقة حتى استطاعوا في نهاية الأمر من إخضاعها تحت سيطرتهم.

وقد وقع بحثي المعنون ب" إمارة افراسياب ودورها السياسي في البصرة (١٥٩٦ - ١٦٦٨م) على ثلاثة فصول ن تضمن الفصل الأول نبذة عن أحوال البصرة قبل قيام هذه الإمارة مبيناً الوضع السياسي والاقتصادي فيها والظروف التي ساعدت على قيام هذه الإمارة ووضع البصرة بشكل عام في عهدها.

أما الفصل الثاني فقد سلطت الضوء فيه على العلاقات السياسية التي كانت تربط إمارة افراسياب مع الدول المجاورة، وخاصة مع الدولة الصفوية وإمارة المشعشعين والدولة العثمانية مفصلاً فيه طبيعة هذه العلاقات والظروف التي كانت تحيط بهذه العلاقات التي أثرت بشكل سلبي على هذه إمارة افراسياب.

وأوردت في الفصل الثالث سقوط إمارة افراسياب على اثر الحملات العسكرية المتوالية التي قامت بها الدولة العثمانية ابتداءً بحملة مرتضى باشا ١٦٥٣م وانتهاءً بحملة قرة مصطفى ١٦٦٥م الذي استطاع من دخول البصرة وجعلها تحت السيطرة العثمانية المباشرة مختتماً البحث بوضع البصرة بعد زوال الإمارة الافراسيابية مشيراً إلى التدهور السياسي الذي عم المدينة حيث لم يولي العثمانيون الاهتمام بالبصرة لانشغالهم بالحروب من الجهات الأوربية، كما إن الأمن والاستقرار السياسي فقد في البصرة بسبب التحديات المتمثلة بثورات القبائل العربية وأدى ذلك إلى ان تتحول البصرة إلى مجرد متسلمية تابعة إلى ولاية بغداد.

الفصل الأول

قيام إمارة افراسياب

١ـ أحوال البصرة قبل قيام إمارة افراسياب.

في أوائل القرن السادس العشر كان يحكم البصرة أمير عربي من عشيرة المنتفك يدعى راشد بن مغماس، ولما دخل السلطان العثماني (سليمان القانوني) بغداد سنة ١٥٣٤م قام راشد بإرسال ابنه مانع ووزيره محمد لتقديم الولاء للسلطان العثماني الذي اعترف له بحكم البصرة على ان يذكر اسمه في الخطبة، ويسك النقود باسمه، وان يدفع مبلغاً من المال إلى الخزينة العثمانية كل سنة، وان يتعهد بحفظ البصرة وأطرافها من التهديدات الخارجية[١].

إلا إن العثمانيين لم يقتنعوا بهذا الولاء الرمزي لحاجتهم الماسة الى ميناء البصرة كقاعدة بحرية لأسطولهم العامل في الخليج العربي والمحيط الهندي والساعي لوقف التوسع البرتغالي في الاراضي العثمانية[٢]، لذا فقد سنحت لهم الفرصة في سنة ١٥٤٦م عندما ساعد راشد بن مغامس ثورة احد شيوخ القبائل العربية فأعتبر العثمانيون ذلك عصياناً فأصدروا أوامرهم الى والي بغداد اياس باشا الذي سار على رأس جيش كبير واستطاع من هزيمة المنتفكيون ودخول البصرة في ١٥ كانون الاول سنة ١٥٤٦م[٣].

أما الواقع الاقتصادي في البصرة فبعد دخول إياس باشا أجرى بعض تنظيمات في البصرة حيث قام بإنشاء دار لضرب النقود للمباشرة بسك النقود العثمانية[٤]، كما ألغى بعض الضرائب التي فرضها الأمير راشد على الأهالي أما النظام الإقطاعي فلم يطبقه العثمانيون الا بشكل صوري وبصورة هي اقرب إلى نظام الالتزام[٥].

إلاّ ان سيطرة العثمانيين لم تكن محكمة على البصرة لأنها لم تستطع ان تضع حداً لثورات العشائر المتأججة في البصرة ففي سنة ١٥٤٩م قامت ثورة بن عليان شيخ الجوازر الذي فرض حصاراً شديداً على مدينة البصرة حتى اضطر والي البصرة درويش باشا من طلب مساعدة والي بغداد الذي اخبر بدوره الباب العالي حيث كلف الأخير والي سيواس محمد باشا الالتحاق بقواته الانكشارية إلى الحملة العسكرية(٦).

تحركت الحملة صوب البصرة وعلى الرغم من ضخامة الحملة الا التي ضمت عدداً من السفن أعداد بشرية هائلة إلا أنها فشلت من كسر شوكة بن عليان الذي الحق الهزيمة بالجيش العثماني متخذاً من الاهوار ذات المتاهات والأراضي الوعرة قاعدة لانطلاق هجومه حيث عجز الجيش العثماني في القضاء على ثورة بن عليان فرجع الجيش العثماني بعد ان تكبد خسائر كبيرة(٧).

وفي سنة ١٥٦٦م تجددت ثورة بن عليان فأستنجد والي البصرة درويش باشا بالدولة العثمانية التي أصدرت أمرا إلى حاكمي شهرزور والموصل للالتحاق بالحملة العسكرية التي سيقودها اسكندر الجركسي والي بغداد كما أمر السلطان سليم الثاني (١٥٦٦-١٥٧٤م) بإرسال ما يقارب مائة وخمسين سفينة عبر نهر الفرات(٨).

تحرك اسكندر باشا صوب البصرة وعند وصوله قلعة زرتوك وجد الجيش لبحري بانتظاره ومن هذه المنطقة بدأ الجيش العثماني بشن هجماته على إتباع بن عليان الذين كانوا يقومون بمباغتة الجيش العثماني من تلك المتاهات والاهوار، إلا ان الجيش العثمانيين لجأوا إلى قطع الأشجار وإتلاف المحاصيل بقصد قطع المورد الاقتصادي الوحيدعند لابن عليان الذي اضطر لطلب الصلح عندما بعث بن أخيه ومفتي الجوازر محمد حارث(٩) لمفاوضة قائد الحملة لشعوره بعدم إمكانية استمراره في المقاومة بعد إتلاف المحاصيل، وقد بادر اسكندر باشا بالموافقة على الصلح على ان يدفع بن عليان مقداراً من المال وتقديم احد أولاده رهينة عند السلطان العثماني إلا ان بن عليان لم يلتزم بشروط الصلح، ففي سنة ١٥٩٦م سيطر بن عليان على قلعة الرحمانية بالقرب من البصرة وهددوا درويش باشا والي البصرة في عقر داره(١٠).

لم تكن ثورة بن عليان هي المشكلة بالنسبة للعثمانيين في البصرة بل ان إمارة المشعشعين(*) القائمة في عربستان هي الأخرى كانت تحاول السيطرة على البصرة ففي سنة

١٥٩٦م سيطر السيد مبارك المشعشعي على قلعة الزكية وأصبح بذلك على مسافة قليلة من البصرة حبث كان يرغب في ضمها إلى حكمه، وقد أشار لونكريك إلى ذلك قائلاً: "بأنه ما يزال ينتظر الدور الذي سيلعب فيه بشؤونها (اي البصرة)"[١١].

لقد أدت كل هذه الأوضاع السياسية والاقتصادية السيئة إلى قلة واردات البصرة التي أصبحت لا تكفي حتى لدفع رواتب الانكشارية فأضطر والي البصرة علي باشا إلى تسليم أمور الولاية إلى كاتب الجند افراسياب سنة ١٥٩٦م.

٢ـ قيام إمارة افراسياب.

قبل التطرق إلى موضوع قيام إمارة افراسياب لابد من تسليط الضوء على نسبه فقد أورد صاحب كتاب مرآة الكائنات انه افراسياب بن ترك بن نورين بن فرديون[١٢]، أما الكعبي فقد نسبه إلى آل سلجوق وان أهل الدير أخواله ولهذا عرف بأفراسياب الديري[١٣].

على أية حال قام افراسياب (الذي كان يشغل وظيفة كاتب الجند) بشراء البصرة لقاء ثمانية أكياس رومية على ان لا يقطع الخطبة عن السلطان العثماني، وان يدفع الجراية السنوية للخزينة العثمانية[١٤].

يظهر من خلال ما تقدم ان افراسياب كان يتمتع بوضع اقتصادي مرموق، فأستغل سوء الأوضاع الاقتصادية في البصرة فأقدم على شراء باشاويتها من علي باشا الذي شنق ساعة وصوله إلى الباب العالي.

أما صلة افراسياب فلم تنقطع عن الباب العالي إذ كان يصرح في رسائله إلى استانبول بولائه للسلطان العثماني الذي كان يرد على هذه الرسائل بأسلوب ينم عن تقديره لافراسياب إضافة إلى الخصوصية التي كانت تتمتع بها البصرة من الناحية السياسية والاقتصادية.

٣ـ أوضاع البصرة في عهد إمارة افراسياب.

لقد ازدهرت التجارة في البصرة في عهد افراسياب حيث فتح ميناء البصرة للتجارة الأوربية، ففي فترة حكم افراسياب زار الرحالة البرتغالي تكسيرا البصرة في السادس من آب سنة ١٦٠٤م ذاكراً "ان حامية البصرة تتألف من ثلاثة ألاف رجل من الأتراك والعرب والأكراد، عدا جنود القلاع الموجودة في الخارج، وكان يرأس هؤلاء جميعاً الباشا

(افراسياب) الذي كانت تنحصر فيه السلطات جميعاً المنية والعسكرية، وكانت هناك دائرة كمرك تدر على الحكومة واردات كثيرة لسد نفقات الحامية والدوائر الحكومية هذا بالإضافة إلى الفضلة الوفيرة التي كانت تزيد على النفقات فتذهب إلى خزانة الباشاوية"[١٥].

نستدل من خلال ما تقدم ان الوضع الاقتصادي في البصرة في عهد افراسياب كان يعتمد بالدرجة الأساس على فتح ميناء البصرة أمام السفن التجارية الأوربية حيث شكلت الإيرادات الكمركية التي كانت تفرض على هذه السفن العمود الفقري لواردات هذه الإمارة.

كان لنشاط الحركة التجارية في ميناء البصرة أثرا كبيراً في تنافس الدول الاستعمارية في ذلك الوقت، ففي سنة ١٦٤٥م اضطر الانكليز إلى نقل قاعدة تجارتهم الأساسية من بندر عباس إلى البصرة، وعند ذلك بدأ الهولنديون بتوسيع رقعة حربهم ضد الانكليز ومدوها إلى العراق بأن أرسلوا إلى البصرة في سنة ١٦٤٩م أسطولا مؤلفاً من ثمان سفن وأخذت هذه السفن تقصف الوكالة التجارية الانكليزية في البصرة وألحقت بها الخسائر[١٦].

الفصل الثاني

العلاقات السياسية الخارجية بين إمارة افراسياب والمناطق المجاورة

١ـ مع الدولة الصفوية.

طلب الشاه عباس الصفوي من افراسياب سنة ١٦٢٣م إعلان تبعيته له وسك النقود باسمه، وذكر اسمه في الخطبة، وان يتخذ الأزياء الفارسية ويكون مقابل ذلك والياً على البصرة وله كل أراد من الصلاحيات المحلية، ولكن افراسياب رفض ذلك بشدة ن وأعلن تمسكه بالبصرة[١٧].

إلا ان الشاه عباس كان مصراً على ضم البصرة وذلك لأسباب اقتصادية جوهرية لان البرتغاليين الذين خرجوا من هرمز سنة ١٦٢٢م قاموا بنقل نشاطهم التجاري إلى البصرة لذا فلم يكن طردهم من البصرة كافياً ثم ان الفرس كانوا يفتقرون إلى أسطول بحري يستطيع التحكم في مياه الخليج العربي فرأوا ان الحصار البري عمل مجدٍ للقضاء على النفوذ البرتغالي في البصرة[١٨].

لهذا السبب أمر الشاه عباس إمام قلي خان حاكم شيراز بالتوجه إلى البصرة لمعالجة الأوضاع غير الاعتيادية فيها والتي أدت إلى توقف الحركة التجارية في بندر عباس، وذلك في سنة ١٦٢٤م، غير ان إمام قلي خان فشل في السيطرة على البصرة، لان السفن البرتغالية بدأت تطلق النيران على الجيش الفارسي الذي كان يفتقر إلى مثل هذه السفن[١٩].

ثم كرر إمام قلي خان هجومه على البصرة مرة ثانية في مارت سنة ١٦٢٥م فزحف أولا إلى الحويزة التي هرب حاكمها إلى البصرة مع قواته البالغة خمسين رجلاً.

لقد كان على حاكم البصرة علي باشا افراسياب الذي أعقب والده سنة ١٦٢٣م ان يواجه هذا الخطر بمفرده خاصة وان القوات الإيرانية كانت تسيطر على بغداد والحلة وكربلاء، فمن الصعوبة على الدولة العثمانية ان تمد يد المساعدة له، إضافة إلى انشغالها بمشاكلها الداخلية[٢٠].

لم يكن إمام علي باشا افراسياب خيار سوى الاعتماد على أهالي البصرة في مقاومة المد الفارسي حيث طلب علي باشا ان يقدم كل بيت رجلاً مسلحاً لمواجهة الهجوم الصفوي وبالفعل استطاع ان يعبئ البصريون تعبئة كاملة للدفاع عن مدينتهم فقد نجح علي باشا افراسياب من منع الفرس من العبور إلى الساحل الغربي من شط العرب، بعد ان ثبت بقواته التي كانت تضم قبائل عربية يزيد عددها على سبعمائة شخص مسلح، ثم جرت مصادمات عنيفة بين الطرفين يوم ١٦ آذار ١٦٢٥م اشتركت فيها السفن البرتغالية الموجودة في البصرة باعتبار ان الفرس عدو مشترك للطرفين، غير ان القوات الفارسية انسحبت فجأة في ٢٣ آذار بناءً على أوامر مستعجلة من الشاة تاركة أدوات الطبخ غنيمة لحاكم البصرة[٢١].

وقد أشار عباس العزاوي في كتابه العراق بين الاحتلال حول صمود أهل البصرة بقوله:"كانت البصرة بيد علي باشا آل افراسياب وحاول العجم الاستيلاء عليها بقيادة (إمام قولي خان) فحاصرها اشد الحصار ولكنها بذلت كافة جهودها للدفاع فعجز القوم من التمكن منها ورجع القائد خائباً وترك خيامه ومدافعه وأموالاً عظيمة وراءه... وقد مدح الشيخ عبد الحويزي علي باشا بقصيدة ذكر فيها الوقعة وأرخها بنصف بيت وهو (علي دمر الخان سنة ١٠٣٦هـ) والحصار دام سنة ١٠٣٨هـ اي انه دام إلى ان توفي الشاه عباس الكبير فلما ورد خبر وفاة الشاه عاد إلى مملكته هذا مع العلم ان الحكومة العثمانية خذلت إمام الجيوش الإيرانية مراراً مما جعلنا نقطع بأن دفاع البصرة كان دفاع مستميت احتفاظاً بها وذباً

عن حريمها بخلاف الترك العثمانيين فلم تهمهم بقر أهليها ونراهم يطرون (علي باشا افراسياب) على دفاعه هذا"[٢٢].

يظهر جلياً مما تقدم ان انسحاب القوات الصفوية برغم كثرة عددها معداتها الحديثة كان يرجع بالدرجة الأولى إلى استماتة أهل البصرة للدفاع عن مدينتهم رغم الحصار الذي فرضه قائد الحملة إمام قلي خان وتخاذل القوات العثمانية من إرسال الإمدادات إلى حاكم البصرة إلا ان من الأسباب التي ساعدت على الانسحاب هو دخول السفن الحربية البرتغالية ساحة الحرب ضد القوات الصفوية من جهة ووفاة الشاه عباس الصفوي من جهة أخرى.

٢ـ مع الإمارة المشعشعية.

بعد سيطرة السيد مبارك المشعشعي حاكم الإمارة المشعشعية على قلعة الزكية القريبة من البصرة سنة ١٥٦٦م (كما ورد ذكرها في الفصل الأول) وبعد تسلم افراسياب مقاليد أمور البصرة بيده بعث في نفس السنة إلى السيد مبارك رسالة طالبه فيها بضرورة الانقياد لأوامره إلا ان الجواب القاسي الذي تلقاه من مبارك كان سبباً في زيادة إصراره على فتح الحويزة والتأهب للحرب.

أصدر افراسياب أوامره إلى النجارين بصنع ثلاثة ألاف سفينة كما أمر بصنع قلائد من البارود فتم ذلك في بحر ثلاثة أشهر، كما أمر كل فرد من رعيته ان يجلب كلباً وسنوراً❖ بهدف تقليدها قلائد البارود وإطلاقها على أحياء الحويزة لتحرق بيوتها القصبية[٢٣].

ولما وصلت أخبار هذه الاستعدادات العسكرية إلى السيد مبارك حاكم الحويزة قال: "والله لقد احرقنا بن الفاجرة وسارع لايجاد السبيل يستعيض به عن الحرب ويتجنب لقاءه المسلح فأرسل له فرسين على كل منهما كيس مملوء من الذهب"[٢٤].

وبالرغم من ان اللقاء المسلح لم يحدث بين الطرفين إلا إنهما اتخذا الاستعدادات اللازمة والتهيؤ للحرب، إزاء هذا الوضع المتدهور في العلاقات بين إمارة افراسياب والإمارة المشعشعية تقدم البرتغاليون وعرضوا على السيد مبارك عقد معاهدة دفاعية هجومية لأنهم كانوا على غير وفاق مع الدولة العثمانية[٢٥].

يبدو ان هذه المحاولة قد فشلت بسبب وفاة السيد مبارك سنة ١٦١٦م والتي أدت إلى نتائج خطيرة بالنسبة إلى الأسرة المشعشعية، آذ انفجر صراع عائلي بين أبنائه وقد عادى هذا

الصراع إلى مقتل راشد المشعشعي سنة ١٦١٩م، وقد اتبع السيد منصور بن مطلب المشعشعي سياسة مغايرة لسياسة سلفه اذ حاول التودد إلى افراسياب، ويبدو ان سبب ذلك هو محاولة السيد منصور بن مطلب تشكيل جبهة عسكرية ضد شاه إيران عباس الكبير الذي كان يحاول ضم الإمارة المشعشعية إلى دائرة نفوذه، وقد هدد حاكمها بأن يستعمل القوة في حالة رفضه تبعيته إلى إيران(٢٦).

ومما يدل على العلاقة الحسنة بين الإمارتين، اشتراك السيد منصور بن مطلب المشعشعي مع قوات علي باشا افراسياب في قتال حسن أغا حاكم العرجة وحصارهم له لمدة أربعين يوماً، كما اشتركت قوات السيد منصور في الدفاع عن البصرة إثناء هجوم إمام قلي خان.

ان تحسن العلاقة بين إمارة افراسياب والإمارة المشعشعية كان له تأثير كبير على السياسة الفارسية التي أخذت تحاول التقرب من هاتين الإمارتين، حيث كان الشاه يكرم علي باشا افراسياب الذي أرسل وفداً برئاسة خليل بك مع عدد من الخيول العربية "فأكرم الشاه مثواه أي خليل وأقبل عليه بكليته ورفع مجلسه وخلع عليه وأقام له على الأوامر مراسيم الضيافة فأضافوه كلهم ورجع سالماً غانماً"(٢٧).

يعود سبب تقرب الشاه من الإمارة المشعشعية والإمارة الافراسيابية هو استعدادات السلطان العثماني مراد الرابع لاستعادة بغداد من الفرس لذا فأن الشاه صفي حاول ان يضمن حياد هاتين الإمارتين على الأقل حالة نشوب حرب بينه وبين الدولة العثمانية.

يظهر ان العلاقة بين الإمارة المشعشعية والإمارة الافراسيابية كانت حسنة طيلة فترة حكم حسين باشا افراسياب إذ لم تكن هناك أي توتر في العلاقات بين هاتين الإمارتين، وفي ظل هذه الظروف ازدهرت التجارة في البصرة حيث كان الهولنديون يجلبون التوابل إلى البصرة كل سنة ويحمل إليها الانكليز الفلفل وشيئاً من القرنفل، كذلك الهنود الذين كانوا يحملون شتى أنواع السلع المختلفة، وكان في البصرة تجاراً من مختلف البلدان من القسطنطينية وأزمير وحلب ودمشق والقاهرة وغيرها، من الأصقاع التركية يقصدونها لشراء هذه البضائع التي ترد إليها من جزر الهند(٢٨).

٣ـ مع الدولة العثمانية.

كانت للعلاقة الحسنة بين الإمارة الافراسيابية والدولة الصفوية سببا في عزم الدولة

العثمانية لوضع حد لهذه الأسرة خاصة بعد ان أصبحت لها مكانة متميزة في البصرة، كما إنها لم تشارك في حملة السلطان مراد الربع، وقيل ان مراد كان عازماً على القضاء على هذه الأسرة غير ان هطول أمطار كثيرة هي التي أنقذت البصرة من جيوش مراد الرابع[٢٩].

ففي سنة ١٦٤٠م حاولت الدولة العثمانية من القضاء على أسرة افراسياب عندما طلب سكان العرجة من والي بغداد من الانضمام إلى باشاوية بغداد بدل البقاء بحكم الإمارة الافراسيابية فأرسل درويش محمد ثلة من جيشه نجحت في ضم العرجة لدائرة نفوذ باشا بغداد[٣٠].

وفي سنة ١٦٤٥م بدأ علي باشا افراسياب بالتحرش بحدود ولاية بغداد حيث سيطر على قلعة الزكية الواقعة على الحدود، فبعث موسى باشا الصغير والي بغداد حملة عسكرية سيطرة على القلعة واستولت على بعض القرى التابعة للبصرة.

إن قيام علي باشا افراسياب بالتحرش بحدود ولاية بغداد إضافة إلى علاقته الحسنة مع الدولة الصفوية كانت تزعج الدولة العثمانية التي كانت تنتظر الفرصة السانحة لإزالة هذه الأسرة عن حكم البصرة وقد وجدت تلك الفرصة عندما الصراع في أسرة افراسياب سنة ١٦٥٣م ويعود سبب هذا الصراع إلى رغبة حسين باشا في التوسع على حساب الأراضي المجاورة ومحاولته ضم الإحساء تحت حكمه غير ان هذه الرغبة كانت تلقى معارضة شديدة من قبل عميه احمد بك وفتحي بك المدعومين من قبل العشائر العربية، وقد استعمل افراسياب خطة للتخلص من مشاكل عميه حيث دعاهم إلى الاجتماع لغرض تلافي ما حصل، وما ان اجتمعا به حتى القى عليهما القبض ونفاهما إلى الهند غير اتهما استطاعا الإفلات من أيدي الحراس والتجأ إلى حاكم الإحساء محمد باشا، ومن هناك كتبا غالى مرتضى باشا والي بغداد ما فعله بهما حسين باشا افراسياب، فأسرع مرتضى باشا واخبر الباب العالي الذي اصدر فرماناً يدعو فيه القضاء على آسرة افراسياب والعادة البصرة الحكم العثماني[٣١].

الفصل الثالث

سقوط إمارة افراسياب

لقد كان للعلاقة الحسنة التي قامت بين إمارة افراسياب والدولة الصفوية سبباً رئيسيا على تصميم الدولة العثمانية من إزالة حكم الأسرة الافراسيابية (وكما مر سابقاً) خاصة

بعد ان انتاب هذه الأسرة الضعف على اثر الصراع الذي نشب بينهم في ستة ١٦٥٣م.

ولذلك فقد جردت الدولة العثمانية عدد من الحملات من اجل إسقاط حكم أسرة افراسياب وسوف يتم تفصيل هذه الحملات وكالآتي:

١ـ حملة مرتضى باشا ١٦٥٣م.

اصدر الباب العالي فرمانا أمر فيه تعيين مرتضى باشا قائداً للحملة الموجهة إلى البصرة، حيث أرسل مرتضى باشا قبل تحركه فرقة استطلاعية ثم تبعها هو حتى وصل العرجة ومنها إلى البصرة فدخلها دون أي مقاومة لان حسين باشا افراسياب حاول ان يشكل جيشاً دفاعياً من الأهليين إلا أته فشل في ذلك فأضطر الهرب إلى بهبهان[٣٢].

دخل مرتضى باشا البصرة، واستقبل استقبالاً رائعاً من قبل الأهالي والأعيان الذين قدموا ولائهم له وأصبح احمد بك حاكماً على البصرة[٣٣].

بعد ان استقرت أمور مرتضى باشا في البصرة قام أولا بمصادرة أموال حسين باشا افراسياب وأموال جميع العائلة الافراسيابية وأودعهم في مكان يقال له قبان، وقد قام مرتضى باشا بقتل كل من احمد بك وفتحي بك ومصادرة أموالهما، حيث كان يتظاهر باحترامهما وتقديرهما ثم كلفهما القيام بجولة خراج البصرة للوقوف على أوضاع العشائر(لأنهما كانا يتمتعان بدعم العشائر العربية كما أسلفنا) حيث أوعز إلى مجهولين لاغتيالهما[٣٤].

عندما انتشر نبأ اغتيال احمد بك وفتحي بك انغمرت البصرة في لجة من الحزن والخوف وهبت العشائر تهاجم قوات الباشا التي لم تصمد أمام هذه الهجمات التي اتخذت طابع حرب العصابات واستطاعوا ان يلحقوا بالقوات العثمانية خسائر فادحة متخذين من الاهوار مراكز لانطلاقهم[٣٥].

لقد كانت لهذه الهجمات اثر كبير على قوات مرتضى باشا الذي قرر الانسحاب بجيشه من البصرة، وبعد انسحاب مرتضى باشا قرر حسين باشا افراسياب الرجوع إلى البصرة فأستقبل استقبالاً تجددت فيه حرارة الولاء في نفوس أتباعه خاصة بعد ان عانوا الأمرين من جشع مرتضى باشا[٣٦].

لم يكن من المتوقع ان يترك حسين باشا افراسياب والي الإحساء محمد باشا دون

عقاب والذي كان له دور كبير في تحريض عميه احمد بك وفتحي بك في الخروج عليه، ففي سنة ١٦٦٤م استطاع ان يستميل براك رئيس عشيرة بني خالد إلى جانبه واتفق معه على طرد محمد باشا والي الإحساء، لقد استطاع براك ان يسيطر على الإحساء بفضل المساعدة التي تلقاها من حسين افراسياب الذي أرسل جيشاً بقيادة أمير سلمان[٣٧]، غير ان براك بعد طرده محمد باشا تمرد على حسين افراسياب ورفض تبعيته له ن فقاد حسين باشا افراسياب حملة عسكرية على الإحساء وضمها إلى إمارته[٣٨].

٢ـ حملة إبراهيم باشا ١٦٦٥م.

اتخذت الدولة العثمانية من تجاوزات حسين باشا افراسياب على الإحساء حجة لتجريد حملة ثانية على إمارة افراسياب، حيث اصدر الباب العالي فرماناً إلى ولاة بكر والرقة وشهرزور يأمرهم فيها بالانضمام إلى الحملة التي سيقودها إبراهيم باشا الطويل ضد إمارة افراسياب في البصرة[٣٩].

لقد بلغ عدد أإفراد الحملة خمسين ألف مقاتل إضافة إلى عدد من بيكات الأكراد الذين جاءوا بقوات غير نظامية، وقبل تحرك الحملة كتب إبراهيم باشا إلى حسين باشا افراسياب يطلب فيه الانقياد والطاعة له غير ان الأخير رفض ذلك واتخذ الاستعدادات اللازمة للدفاع عن مدينته بعد أن راسل عياله وماله بالى إيران وتحصن في قلعة القرنة القوية[٤٠].

تحركت الحملة من بغداد وعيون ابراهيم باشا ترنو إلى الطريق منتظرة ورود خبر استسلام حسين باشا افراسياب لكن هذا الشيء لم يحصل، حتى وصل بالقرب من البصرة وخيم في محل يسمى المنصورية*.

وقد جرت مناوشات هناك بين أتباع حسين باشا افراسياب والقوات العثمانية التي لم تستطع الصمود أمام هجمات قوات حسين افراسياب التي كانت متمرسة على القتال في الأراضي وعرة المسالك وذات شعاب كثيرة، لذا فقد كان من الصعب على القوات العثمانية ان تحرز نصراً حاسماً، خاصة بعد ان وسع حسين باشا هجماته لتشمل مناطق مختلفة من البصرة ولم تسلم من هذه الهجمات السفن التجارية التي كانت راسية في شط العرب التي كانت تقع غنيمة بيد حسين افراسياب الذي كان يعاني من قلة الأرزاق[٤١].

أثرت هجمات أتباع حسين باشا افراسياب على السفن التجارية حيث شلت الحركة التجارية داخل البصرة التي أصبحت مسرحاً للفوضى والاضطراب بسبب عدم وجود حاكم يديرها، فاجتمع أهل البصرة وكتبوا إلى قائد الجيش العثماني يطلبون فيه إرسال من ينوب عنه في حكم البصرة، فأرسل صولاق حسين[٤٢]، الذي ما ان دخل البصرة حتى وجد نفسه أمام انقسام بين التجار والأهالي حول دعوة صولاق باشا غالى حكم المدينة، فقسم من التجار والشيوخ كونوا جبهة وفضلوا أن يحتفظوا هم أنفسهم بالحكم على آلا يسلموا المدينة إلى غريب لا سند له، والقسم الآخر أرسلوا إلى ابراهيم باشا يطلبون تعيين من ينوب عنه في حكم البصرة في وقت كان لهم ارتباطات مع عدد من الشيوخ الثائرين على ابراهيم باشا[٤٣].

أما حسين باشا افراسياب فقد اتصل به احد المعارضين(محمد بن بداق) طالباً منه معونة عسكرية لقيادة حركة مضادة داخل البصرة فوعده افراسياب بذلك فبدأ محمد بن بداق بجمع أتباعه القليلين غير ان حركته فشلت بعد ساعات قلائل من قبل التجار والشيوخ المعارضين لحكم افراسياب الذين فتكوا بمحمد بن بداق وأتباعه وسيطروا على شوارع البصرة الملطخة بالدماء، غير ان هؤلاء الذين استمتعوا بنشوة النصر كانوا قد تركوا أبواب البصرة مفتوحة مما فسح المجال تمام أتباع حسين باشا افراسياب القيام بهجوم على مداخل المدينة وقتل كل من يصادفهم ونهب كل ما يحتاجونه من الأموال[٤٤].

نستنتج من خلال ما تقدم ان ولاء أهالي البصرة كان متذبذباً ويعود ذلك إلى الطبقات التي يتكون منها المجتمع البصري الذي كان متكوناً بشكل عام من التجار والشيوخ والعامة التي تشكل غالبية المجتمع فكل شريحة كان تجد مصالحها مع الجهة التي ترغب في حكم البصرة.

على أية حال فقد استطاع حسين افراسياب في هذه الفترة من الحصول على مساندة من الحويزة كما انضم إليه عدد من شيوخ العرب الناقمين على الحكم العثماني خاصة شيوخ المنتفك التي كانت تسيطر على ضفتي نهرا لفرات حتى القرنة، لذلك فان الجيش العثماني لم يستطع أن يحقق أي نصر على حسين باشا افراسياب خلال ثلاثة أشهر بل تحول موقفه من الدفاع إلى الهجوم خاصة بعد أن أحكم سيطرته على الخطوط الحربية للجيش العثماني المحاصر نصفياً من قبل العشائر العربية المنتشرة في الاهوار ذات المتاهات والشعاب الكثيرة[٤٥].

لقد أثرت هذه على الجيش العثماني الذي انحل فيه الضبط العسكري وهبطت الروح المعنوية لذا أقدم ابراهيم باشا والي ديار بكر بمفاوضة حسين باشا افراسياب فاتفق الطرفان

على شروط بسيطة أهمها:

١- أن تبقى البصرة بيد أسرة افراسياب، على أن تنتقل من حسين باشا إلى ابنه افراسياب.

٢- أن يذهب حسين باشا بنفسه إلى مكة ويرفع إلى السلطان اعتذاراً رسمياً عما صدر عنه.

٣- أن يعود محمد باشا إلى حكم الإحساء وترجع الغنائم إلى السكان.

٤- دفع الجراية السنوية المترتبة بذمته في الحال إلى الخزينة العثمانية(٤٦).

بدأت القوات العثمانية بالانسحاب متوجهة نحو بغداد بعد أن تكبدت خسائر فادحة، أما حسين باشا افراسياب فقد أرسل يحيى أغا إلى الباب العالي وهو يحمل اعتذاره، وعندما وصل يحيى إلى العاصمة التقى هناك بوفد بصري من أسرة الكواوزة❖ يضم احمد ابن محمود وإبراهيم بن علي وأشخاصا آخرين، حيث حصل تواطؤ بين يحيى أغا والوفد البصري على خلع حسين باشا افراسياب، فرضوا الأمر إلى السلطان العثماني الذي وافق على خلعه وتعيين يحيى أغا حاكماً على البصرة(٤٧).

٣ـ حملة قرة مصطفى باشا ١٦٦٧م.

اصدر الباب العالي أمرا غالى الوزير قرة مصطفى باشا والي بغداد لقيادة حملة عسكرية على البصرة، كما أمر ولاة ديار بكر ابراهيم باشا ومحافظ شهرزور كنعان باشا ومير ميران الموصل موسى باشا ودولار باشا امير الرقة الالتحاق بقواتهم النظامية بالحملة(٤٨).

لقد أدرك قرة مصطفى باشا الأخطاء التي بها ابراهيم باشا فعمل على تلافيها إذ جهز الحملة بمدافع ضخمة أكثرها من نوع (بايمز) و (الشاهية) التي كان تأثيرها كبيراً على قوات حسين باشا افراسياب(٤٩).

ترك قرة باشا بعد أن أرسل مدافعه الثقيلة عن طريق نهر دجلة إلى البصرة- بغداد في تشرين الثاني ١٦٦٧م، فمر بالإسكندرية ثم كربلاء حيث زار قبر الإمام الحسين عليه السلام ثم توجه إلى الحلة ومنها إلى القنافية❖، ثم زار النجف الاشرف حيث زار قبر الإمام علي عليه السلام ثم الرماحية ومنها إلى العرجة حيث عقد هناك اجتماعاً حربياً، وبعد مناقشات

طويلة استقر الرأي على القيام بهجوم عام وعلى جميع الجهات على أتباع حسين باشا افراسياب.

بعدها توجه قرة مصطفى باشا إلى (كوت معمر❖) وهناك جرت مناوشات طفيفة بين الجيش الزاحف والشيخ عثمان رئيس عشائر المنتفك التي تشتت شملها خلال ساعات قلائل ثم واصلت الحملة حتى وصلت إلى المنصورية(٥٠).

وهناك عقد اجتماع أخر تقرر فيه أن يقود دولار باشا حاكم الرقة الجناح اليمن، أما حاكم الموصل وقائد القوات الانكشارية فعليهم تأمين عبور الجيش إلى الجانب الأخر من شط العرب.

بدأ الجيش العثماني يدك القلعة الحصينة (القرنة) بوابل من قذائف المدافع التي كانت تحصد إتباع حسين باشا افراسياب حصداً وتلقي الرعب في قلوبهم، ووفق الخطة المرسومة قاد دولار باشا قائد الجناح الأيمن هجوماً مباشراً على مواقع أتباع حسين باشا افراسياب والحق بهم خسائر فادحة وغرق كثير منهم عند محاولتهم العبور إلى الجانب الأخر من شط الزكية(٥١).

أصبح حسين باشا افراسياب أمام الأمر الواقع، عندما اقتربت القوات العثمانية من مقره فلم يجد وسيلة غير اللجوء إلى الحويزة حيث قدر له ألا يعود إلى البصرة مرة أخرى(٥٢).

وقد حاول حسين باشا افراسياب إقناع الشاه سليمان بن الشاه عباس أن يشد أزره لإرجاع ما فقد، ولكن الشاه رفض ذلك ثم سافر هو وابنه إلى الهند حيث أكرمه ملكها وجعله ملكاً على مقاطعة (اوجين) ثم قتل هناك(٥٣).

وهكذا زالت هذه الإمارة عن الوجود، فأصبحت البصرة تحت السيطرة العثمانية المباشرة، وعين يحيى باشا حاكماً عليها، ورابطت فيها حامية عثمانية قدرت بألف وخمسمائة انكشاري إضافة إلى ثلاثة ألاف من القوات المحلية(٥٤).

أحوال البصرة بعد زوال إمارة افراسياب:

لم تنل البصرة بعد زوال إمارة افراسياب عن حكم البصرة الاهتمام الكافي من لدن

الدولة العثمانية التي كانت منهمكة في حروبها في الجهات الأوربية، فالولاة الذين تعاقبوا على حكم البصرة، كانوا عاجزين عن وضع حد لتهديدات القبائل العربية التي كانت تقطع طرق المواصلات التجارية وخاصة طريق بغداد - البصرة فتشل الحركة التجارية.

لذلك فقد قام رئيس عشيرة المنتفك مانع بن مغامس سنة ١٦٩٤م بالزحف إلى البصرة على رأس قوة كبيرة والسيطرة عليها ويطرد واليها احمد باشا عثمان زادة(٥٥).

كانت سيطرة مانع بن مغامس على البصرة مدعاة لفرج الله المشعشعي حاكم الحويزة من ضم البصرة إلى إمارته، خاصة وان الظروف ساعدته بسبب انشغال الدولة العثمانية بحروبها مع الدول الأوربية، ولكي يضفي فرج الله المشعشعي الشرعية إلى احتلاله البصرة كتب إلى الشاه سليمان الصفوي يعرض عليه رغبته، كما راسل فرج الله في الوقت نفسه إلى والي بغداد إسماعيل باشا يطلب موافقته على احتلال البصرة وطرد مانع منها(٥٦).

فوافق اسماعيل باشا على طلب المشعشعي بشرط أن يسلم له مفاتيح البصرة وهذا يدل على ضعف الولاة العثمانيين في اتخاذ قرار لمواجهة الأحداث في البصرة.

وبعد احتلال فرج الله البصرة بادر بإرسال مفاتيح المدينة إلى الشاه حسين الذي أعقب سليمان في حكم إيران، بخلاف ما اتفق عليه مع باشا بغداد، غير ان الشاه حسين بادر إلى إرسال المفاتيح إلى سلطان العثماني مصطفى الثاني(٥٧).

يبدو ان إرسال الشاه حسين مفاتيح البصرة، يعود إلى رغبته في عدم استفزاز الدولة العثمانية وتوريط دولته بحرب جديدة مع العثمانيين الذين تحرروا من مسؤولياتهم العسكرية في الجهات الأوربية.

لذلك أصدرت الدولة العثمانية سنة ١٧٠٠م أوامرها إلى ولاة ديار بكر والموصل وحلب وحاكم العمادية الالتحاق بالحملة التي سيقودها مصطفى باشا دلبتان نحو البصرة، كما أمرت الدولة العثمانية بإرسال قسم من المدافع من الأستانة إلى الاسكندرونة ومنها غالى حلب وبعدها إلى بغداد إضافة إلى عدد من السفن لمطاردة القبائل العربية.

وبعد وصول المدافع والسفن تحركت الحملة من بغداد في كانون الأول ١٧٠٠م، وقد أرسلت الدافع الثقيلة عن طريق نهر دجلة إلى البصرة فمرت الحملة بالحلة ثم الحسكة وبعدها الرماحية حيث جرى اشتباك مع بعض القبائل العربية التي اندحرت تماماً، ثم

توجهت الحملة باتجاه البصرة وعند وصولها القرنة ترك داود خان الذي خلف فرج الله في حكم البصرة المدينة وتوجه إلى الدورق فاستسلمت البصرة دون مقاومة تذكر(٥٨).

ثم زحفت القوات العثمانية إلى الحويزة حيث فر إليها مانع، وقل انه ألقى القبض ولكن سراحه فيما بعد بشرط أن يدفع مبلغاً للسلطان العثماني(٥٩).

يظهر إن فقدان الأمن والاستقرار السياسي في البصرة بسبب تحديات القبائل العربية هو الذي إلى أن تتحول إلى مجرد متسلميه تابعة إلى ولاية بغداد سنة ١٧٠٦م إذ أخذت باشوات بغداد يشرفون على شؤونها مباشرة عن طريق متسلم من قبلهم(٦٠).

الخاتمة:

لعبت إمارة افراسياب دوراً مهماً على مسرح تاريخ العراق الحديث في الفترة ما بين (١٥٩٦-١٦٦٨م) حيث كان قيامها في البصرة نتيجة للظروف التي مرت بها الدولة العثمانية عندما كانت مسيطرة على العراق، أما وجودها لفترة طويلة من الزمن فكان بسبب الموقع الستراتيجي التي كانت تشغله البصرة آنذاك، إضافة إلى طبيعة المنطقة والقوى المحيطة بها، لذلك فقد كانت الدولة العثمانية مضطرة على مداراة هذه الإمارة وعدم استفزازها حتى لا تفلت من دائرة نفوذها إلى أن استطاعت من إخضاعها تحت سيطرتها مباشرة سنة ١٦٦٨م.

ومن خلال الاطلاع على الدور السياسي الذي لعبته إمارة افراسياب يمكن الخروج بعدة استنتاجات:

١- ان التدهور السياسي التي كانت تمر به البصرة بسبب ثورات القبائل العربية على الحكم العثماني وعدم تمكن العثمانيين من السيطرة عليها بسبب ضعف الحامية العثمانية وكذلك انشغال الحكومة العثمانية بحروبها مع الدول الأوربية أدى غالى تدهور الوضع الاقتصادي في البصرة الذي أدى بالتالي غالى تدهور الوضع الاقتصادي في البصرة الذي أدى بالتالي قلة الواردات التي أضحت غير كافية لسد حاجة الحامية العثمانية ساعدت هذه الظروف من قيام الإمارة حيث اضطر والي البصرة من بيع الولاية إلى كاتب الجند افراسياب.

٢- الازدهار الاقتصادي الذي حدث في البصرة أيام حكم إمارة افراسياب بسبب فتح ميناء البصرة كمنفذ الوحيد على الخليج العربي في العراق أدى إلى استقطاب

التجار من الدول الأوربية وغيرها من الدول التي وجدت من ميناء البصرة محطة حيوية للتبادل التجاري.

٣- موقع البصرة الستراتيجي كان سبباً مهماً بأن تكون مطمعاً للدول المجاورة فنلاحظ إن الدولة الصفوية حاولت مد نفوذها إلى البصرة إلا إنها فشلت بسبب مقاومة أهلها للغزو الصفوي وكذلك الحال مع إمارة المشعشعين إلا ان في النهاية نلاحظ تحسن في العلاقات بين إمارة افراسياب والدولة الصفوية والإمارة المشعشعية كانت سبباً مباشراً في عزم الدولة العثمانية على إنهاء حكم إمارة افراسياب وضم البصرة بشكل مباشر تحت السيطرة العثمانية.

٤- طبيعة المنطقة (أي البصرة) كان عاملاً في إطالة عمر إمارة افراسياب فكثرة الاهوار والمستنقعات والأماكن الوعرة والمتاهات التي كانت نقاط انطلاق العشائر العربية الثائرة وفي نفس الوقت كانت سبباً في عائق دون تقدم الجيوش العثمانية عند زحفها نحو البصرة.

٥- استفادت الإمارة الافراسيابية من المنافسة التجارية بين الشركات العاملة في البصرة والتي كانت تفضل التعاون مع أسرة محلية تتساهل في القضايا الكمركية كما ان لهذه الشركات سفن تجارية راسية في ميناء البصرة لعبت دوراً في المواجهات العسكرية التي كانت تحدث بين أتباع افراسياب والدول المجاورة.

هوامش البحث

(١) أبو المكارم، محمد مصطفى: تاريخ راشد، مطبعة سي استانبول ١١٥٣هـ ،ج٢، ص١٢٠.

(٢) أبو حاكمة، أحمد مصطفى: محاضرات في تاريخ شرقي الجزيرة العربية في العصور الحديثة، القاهرة، ١٩٦٧، ص٣١.

(٣) زادة، نشانجي: مرآت كائنات، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٥٨هـ، ج٢، ص١٢٨.

(٤) أبو المكارم، المصدر السابق، ج٢، ص١٢١.

(٥) بن الغملاس: ولاة البصرة ومتسلموها، بغداد، ١٩٦٢م، ص٥٦.

(٦) نظمي زادة، مرتضى افندي: كلشن كلفا، ترجمة موسى كاظم نورس، النجف، ١٩٧١، ص٢٣.
(٧) ابن الغملاس، المصدر السابق، ص٧٥.
(٨) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله: تحفة الكبار في الأسحار، مطبعة سي استانبول، ١٣٢٩هـ، ص٨٤.
(٩) حاجي خليفة، المصدر نفسه، ص٨٥.
(١٠) العزاوي، عباس: العراق بين الاحتلالين، بغداد، ١٩٥٣م، ج٤، ص١٠٨.
❖ الإمارة المشعشعية، إمارة عربية قامت في عربستان على يد محمد بن فلاح المشعشعي سنة ١٤٠١هـ واستمرت فترة طويلة تحكم في المنطقة. شبر، جاسم حسن: تاريخ المشعشعين وتراجم أعلامهم، النجف، ١٩٦٥، ص١١.
(١١) لونكريك، ستيفن همسلي: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر خياط، مطبعة العارف، ط٢٤، بغداد، ١٩٦٨، ص٥٩.
(١٢) زادة، نشانجي: المصدر السابق، ج٢، ص١٤٤.
(١٣) الكعبي، فتح الله بن علوان: زاد المسافر ولهفة المقيم والحاضر، تحقيق: خلف شوقي أمين الداودي، بغداد، ١٩٢٤، ص١٦٠.
(١٤) لونكريك، المصدر السابق، ص١٢٧.
(١٥) الخياط، جعفر: مشاهدات تكسيرا في العراق، ١٦٠٤م، مجلة الأقلام، بغداد، ١٩٦٤،ج٤، ص١٣٦.
(١٦) نوفتش، نتاليا تبكو لايفناتوما: الدول الأوربية في الخليج العربي من القرن السادس عشر إلى القرن التسع عشر، ترجمة: سمير نجم الدين سطاس، مركز الماجد للثقافة والتراث، ط١، ص١٠٩.
(١٧) لونكريك، المصدر السابق، ص١٣١.
(١٨) نوار، عبد العزيز سليمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، بيروت، ١٩٧١، ج١، ص٦٠.
(١٩) لونكريك، المصدر السابق، ص١٣١.
(٢٠) الشرقي، علي: العرب والعراق، بغداد، ١٩٦٣، ص١٦٨.
(٢١) لونكريك، المصدر السابق، ص١٣٢.
(٢٢) العزاوي، عباس: المصدر السابق، ج٤، ص٢٤٠ – ٢٤١.
❖ سنور، نوع من القطط الكبيرة.
(٢٣) الجابري ،محمد هليل: إمارة المشعشعين، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة بغداد، ١٩٧٤، ص١١٨.
(٢٤) الحسيني، ضامن بن السيد شدقم: تحفة الأزهار وزلازل الأنهار في نسب الأئمة الأطهار، ص٣٤١.
(٢٥) الداوود، محمد علي: أحاديث عن الخليج العربي، بغداد، ١٩٦٠، ص١٥.
(٢٦) الجابري، محمد هليل، المصدر السابق، ص١٢٢.
(٢٧) الجابري، المصدر السابق، ص١٢٣.
(٢٨) الجابري، المصدر نفسه، ص١٢٣.
(٢٩) لونكريك، المصدر السابق، ١٣٨.

(٣٠) نظمي زادة، المصدر السابق، ص٢٤٨.
(٣١) الحلبي، مصطفى نعيما: تاريخ نعيما، استانبول ١٢٨١هـ، ج٦، ص١١٤.
(٣٢) الكعبي، المصدر السابق،ص٢٠.
(٣٣) نظمي زادة، المصدر السابق، ص٢٤٩.
(٣٤) الحلبي، مصطفى نعيما، المصدر السابق، ص١١٥.
(٣٥) خواجه زاده، محمد أغا: سلحدار تاريخي، مطبعة سي، استاانبول، ١٣٢٦هـ، ج١، ص١٧.
(٣٦) لونكريك، المصدر السابق، ص١٤٢ .
(٣٧) الكعبي، المصدر السابق، ص٢٠.
(٣٨) نظمي زادة، المصدر السابق، ص٢٦٤.
(٣٩) خواجة زادة، المصدر السابق، ج١، ص٣٩٩.
(٤٠) نظمي زادة، المصدر السابق، ص٢٦٥.
❖ المنصورية: قرية صغيرة تقع بالقرب من القرنة. العزاوي، عباس، المصدر السابق، ج٥، ص٩٢.
(٤١) لونكريك، المصدر السابق، ص١٤٤.
(٤٢) نظمي زادة، المصدر السابق، ص٢٦٦.
(٤٣) خواجه زادة، المصدر السابق، ج١، ص٤٠١.
(٤٤) لونكريك، المصدر السابق، ص١٤٤.
(٤٥) لونكريك، المصدر السابق،ص١٤٥.
(٤٦) الكعبي، المصدر السابق،ص٣٠.
❖ الكواوزة: هم أسرة باشي الأعيان البصرية المعروفة وينتسبون إلى الشيخ محمد امين.
العباسي، عبد القادر باش أعيان: البصرة في أدوارها التاريخية، مطبعة دار البصري ، بغداد ١٩٦١، ص٨١.
(٤٧) خواجة زادة، المصدر السابق،ج١، ص٤٧٣.
(٤٨) خواجة زادة، المصدر السابق،ج١، ص٤٧٤.
(٤٩) خواجة زادة، المصدر السابق،ج١، ص٤٧٤.
❖ القنافية: تعرف اليوم باسم جناجة الى جنوب الحلة. العزاوي، عباس، المصدر السابق/ج٥،ص٩٢
❖❖ كوت معمر: قرية بين الناصرية وسوق الشيوخ على ساحل الفرات من جهة الشامية.
(٥٠) العزاوي، عباس، المصدر السابق، ج٥، ص٩٢.
(٥١) نظمي زادة، المصدر السابق،ص٢٧١.
(٥٢) لونكريك، المصدر السابق،ص١٤٧.
(٥٣) الكعبي، المصدر السابق،ص٤٢.
(٥٤) نظمي زادة، المصدر السابق،ص٢٧٢.
(٥٥) أبو المكارم، محمد مصطفى، المصدر السابق، ج٢، ص١٢٠.

(٥٦) الجابري، المصدر نفسه،ص١٢٥.
(٥٧) العمري، ياسين بن خير الله الخطيب: زبدة الآثار الجلية في الحوادث الأرضية، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، بغداد، ١٩٦٨، ص٢٢٢.
(٥٨) ابن الغملاس، المصدر السابق، ص٦٣.
(٥٩) الحلو، علي نعمة: الاحواز (عربستان) في أدوارها التاريخية، بغداد، ١٩٦٧، ط١، ج٢، ص٢١٥.
(٦٠) أبو المكارم، محمد مصطفى، المصدر السابق، ج٢، ص١٤٨.

قائمة المصادر والمراجع

١- أبو حاكمة، احمد مصطفى: محاضرات في تاريخ شرقي الجزيرة العربية في العصور الحديثة، القاهرة.١٩٦٧

٢- أبو المكارم، محمد مصطفى: تاريخ راشد، مطبعة سي استانبول ١١٥٣هـ.

٣- بن الغملاس: ولاة البصرة ومتسلموها، بغداد ١٩٦٢.

٤- الجابري، محمد هليل: امارة المشعشعين، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة بغداد١٩٧٤

٥- الحسيني، ضامن بن السيد شدقم بن علي: تحفة الأزهار وزلازل الأنهار في نسب الأئمة الأطهار، ١٣٨٢هـ.

٦- الحلبي، مصطفى نعيما: تاريخ نعيما، استانبول، ١٢٨١هـ.

٧- الحلو، علي نعمة: الاحواز (عربستان) في ادوارها التاريخية، بغداد١٩٦٧.

٨- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله: تحفة الكبار في الأسحار، مطبعة سي استانبول، ١٣٢٩هـ.

٩- خواجه زاده، محمد اغا: سلحدار تاريخي، مطبعة سي، استاانبول، ١٣٢٦هـ.

١٠- الخياط، جعفر: مشاهدات تكسيرا في العراق ١٦٠٤م، مجلة الأقلام، بغداد.

١١- الداوود، محمد علي: احاديث عن الخليج العربي، بغداد، ١٩٦٠.

١٢- زادة، نشانجي: مرآت كائنات، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٥٨هـ.

١٣- شبر، جاسم حسن: تاريخ المشعشعين وتراجم أعلامهم، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٥.

١٤- الشرقي، علي: العرب والعراق، بغداد، ١٩٦٣.

١٥- العباسي، باش أعيان عبد القادر: البصرة في أدوارها التاريخية، مطبعة دار البصري، بغداد، ١٩٦١.

١٦- العمري، ياسين بن خير الله الخطيب: زبدة الآثار الجلية في الحوادث الارضية، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، بغداد، ١٩٦٨.

١٧- العزاوي، عباس: العراق بين الاحتلال، بغداد، ١٩٥٣م.

١٨- الكعبي، فتح الله بن علوان: زاد المسافر ولهفة المقيم والحاضر، تحقيق: خلف شوقي أمين الداودي، بغداد، ١٩٢٤.

١٩- لونكريك، ستيفن همسلي: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر خياط، مطبعة العارف، بغداد، ١٩٦٨.

٢٠- نظمي زادة، مرتضى أفندي: كلشن كلفا، ترجمة موسى كاظم نورس، النجف، ١٩٧١.

٢١- نوار، عبد العزيز سليمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، بيروت ١٩٧١.

٢٢- نوفتش، تتاليا تبكو لايفناتوما: الدول الأوربية في الخليج العربي من القرن السادس عشر إلى القرن التسع عشر، ترجمة: سمير نجم الدين سطاس، مركز الماجد للثقافة والتراث.